

واشنطن ترى العبادي بلا تكلف وبعقلية منفتحة



في سعي منه لإظهار أن التوترات الطائفية في العراق ماضية للتخفيف، عرض رئيس الوزراء حيدر العبادي لمحة عن لقاءه الأخير مع المقاتلين السنة في منطقة معادية.

رئيس الوزراء الشيعي تكلم بلا حرج عن امتنانه لمساعدة إيران في قتال الدولة الإسلامية - وهي القضية التي لاتزال تزرع بذور عدم الثقة في بغداد بين الأقلية السنية في العراق -، و في تحول لافت، جعل العبادي تحرير واحدة من أقوى الجيوب السنية في العراق على رأس أولوياته في المعركة الجارية. "ذهبت إلى الحبانية، هناك 1500 شخص أنا لا أعرفهم، وكانوا مسلحين"، قال العبادي ذلك لمجموعة صغيرة من الصحفيين حول زيارته الأسبوع الماضي للاجتماع مع المقاتلين القبليين (العشائر) في قاعدة جوية في محافظة الأنبار بغرب العراق.

"مشيت بينهم"، قال العبادي، وأضاف شعرت بالأمان ولذلك أعتقد أن هذا يدل على حجم التغيير في البلاد.

لينه الواضح والكلام بصراحة واستعداده للتحدث إلى الأمريكيين باللغة الإنجليزية، أظهر تناقض حاد مع سلفه، رئيس الوزراء السابق نوري المالكي (الذي تنحى العام الماضي تحت ضغط بسبب فشله في احتواء التوترات الطائفية في العراق)، المالكي، الشيعي أيضاً، بدا في كثير من الأحيان عدائياً في الدفاع عن جهوده لتوحيد العراق تحت حكم مركزي صارم، وأتهم على نطاق واسع أنه المتسبب في توتر العلاقات مع سنة العراق والأكراد، الذين كانوا لاعبين أساسيين من السلطة على الرغم من أنهم يشكلون ممًا نحو 40 في المئة من سكان البلاد.

إدارة أوباما تراهن على العبادي لفتح طريق آمن في المستقبل السياسي المشوب بالطائفية التي ظلت لسنوات تحيط ببغداد، باعتباره السبيل الوحيد لهزيمة الدولة الإسلامية، ولكن العبادي في ملاحظاته الصريحة (وربما يستشعر التهديد) بدا أكثر تركيزاً على ساحات القتال في المناطق النائية، وأكد أن جبهة الحرب القادمة ستكون في محافظة الأنبار ذات الغالبية السنية، وكذلك في بلدة بيجي في وسط العراق، حيث تقع مصفاة النفط الرئيسية، وقال العبادي إن الحملة تسعى لتحرير مدينة الموصل، حيث يقع المقر الرئيسي للدولة الإسلامية في العراق، والموصل هي ثاني أكبر مدينة في البلاد، وتخطط وزارة

الدفاع الأمريكية منذ أشهر لشن هجوم عسكري هناك كان متوقعًا إما هذا الشهر أو في شهر مايو. ومع ذلك، قال العبادي إن حملة الموصل لن تحدث حتى ينقضي شهر رمضان الفضيل الذي ينتهي هذا العام في منتصف يوليو، وقال إنه تطوع ما يقدر بنحو 5000 من رجال العشائر السنية في الأنبار للقتال، وإن هذه العشائر تريد المزيد من البنادق والأسلحة المتطورة في محاولة لبناء قوة قادرة على مجابهة الدولة الإسلامية، وهو ما طلبه العبادي الآن من واشنطن لتزويد العراق بسلاح، حيث قال "نحن بحاجة إلى الكثير من السلاح، إذا كانوا يستطيعون تزويدنا بأسلحة ثقيلة وبدبابات فنحن في حاجة إليها بشكل كبير".

والعبادي طالب باعتماد ما وصفه بـ "الدعم المستدام" للتأكد من أن الضربات الجوية الأمريكية والبعثات تدريبية ستستمر، حتى لو كان ذلك يعني العمل جنبًا إلى جنب مع إيران.

يقول العبادي إن ما يقدر بنحو 3600 من القوات الأجنبية والمدربين العسكريين تعمل في العراق، بما في ذلك نحو 2200 من القوات الأمريكية، على النقيض أرسلت إيران حوالي 110 مدرب، الذين قال العبادي إنهم أرسلوا من قبل إيران للمساعدة في اليوم الثاني من الحرب مع الدولة الإسلامية، ولم يعط تاريخًا، وقد تمكن مقاتلو الدولة الإسلامية اجتاحت أجزاء من الأنبار في يناير عام 2014 واستولوا على الموصل في يونيو، وتاريخيًا وحاليًا المساعدة من إيران إلى العراق أمر بالغ الأهمية.

وأكد العبادي أن إيران ترى داعش (وكان يشير إلى الاسم العربي للدولة الإسلامية) تمثل تهديدًا لأمنها القومي.

وفي الوقت نفسه، يبدو أن عدد الأجانب في صفوف الدولة الإسلامية أيضًا قد زاد، بما في ذلك العديد من الذين يتكلمون اللغة الروسية، "لقد فقدت الدواعش دعمهم بين المجتمعات السنية في العراق، أو أنهم يفقدون ذلك بسرعة".

وقال العبادي إن "التفاؤل قد يكون مبالغًا فيه إلى حد كبير"، واعترف أن لديه طريق طويل في محاولة لتهدئة أجيال من الغضب بين المواطنين في واحدة من بلدان الشرق الأوسط الأكثر تنوعًا.

"أنا لا أدعي أن كل شيء وردي"، وأضاف "لاتزال هناك الكثير من الشكاوي في كل طيف من أطياف المجتمع".

المصدر: فورين بوليسي